



رحلة إلى القمر

سارة أبوريا

رواية قصيرة

رحلة إلى القمر

إهداء إلى المبدع خالد جورج ميليه

عنوان الكتاب: رحلة إلى القمر

اسم الكاتب: سارة أبوريا

تصنيف العمل: رواية قصيرة

إخراج فنى وتصميم الغلاف: سارة أبوريا

الطبعة الأولى

رقم الإيداع: 2023/10279

الترقيم الدولي: 978-977-94-5964-6

تنويه:

جميع الشخصيات من وحي الخيال

يشتكي العالم من الإحتباس الحراري وتوابعه السلبية على كوكب الأرض، ولكن مع تعنت الرأسماليين الذين يبحثون عن المال الزائل سيصبح الوضع كما هو عليه، وعلى المتضرر اللجوء إلى القضاء وحسبي الله ونعم الوكيل. لذا اضطر فريق من العلماء الذين ظهروا في أفلام الخيال العلمي الأمريكي أن يجتمعوا لحل هذه الأزمة المستعصية، والتي لا تحتاج إلى مزيد للبقع الصعبة. اجمع هؤلاء العلماء أن يبحثوا عن حياة مناسبة على كوكب آخر بينما خرج علينا عالم واحد فذ، لم تلده ولادة بعد، واقترح عليهم اقتراح مذهل لم يُسمع عنه من قبل ألا وهو أن يستعمروا القمر!

وقف الجميع في انبهار، غير مصدقين ما سمعوه، كيف نسوا أمر القمر والجميع يتغنى به ليلاً نهاراً "علشانك يا

قمر...اطلع القمر". وافق العلماء بالإجماع، وقرروا الإسراع في عملية التنفيذ وبناء مستعمرات على القمر السعيد- يا سلام على الأفلام الأمريكي! علم البشر بهذا الإنجاز العلمي الغير مسبوق، فسارع رجال الأعمال لإستغلال الوضع بقدر الإمكان، ووضعوا الخطط لبناء المصانع العملاقة وحدائق الترفيه والسينمات الفاخرة والمنتجعات السكنية الممتازة، وانتشرت الإعلانات في القنوات الفضائية وعلى جانبي الطريق الدائري والمحور ونزلة السمانة. كما خرج علينا الإعلامي المشهور للدعاية عن إحدى المنتجعات الخاصة بصاحب القناة التي يعمل فيها ليقنع الناس بشراء وحدة سكنية مناسبة للطبقة المتوسطة والغلبانة

حيث يقدر ثمنها بنحو مائة وأربعون مليون بس! ومن
ثم أصبحت الحياة على القمر هي المستقبل المضمون.

ولكن على إحدى البقاع المنسية على كوكب الأرض،
كان يوجد اهتمام آخر، محل جدل وخلاف بين الرجال
الأقوياء، الذين يعملون ليلاً ونهاراً، في ضجيج
وصراخ، وسط المطاوي والسلاح الأبيض والأخضر
والأحمر وكل الألوان هنا وهناك. حياة لم تعد موجودة
منذ أن شهد العالم ميلاد الكمبيوتر..... أهلاً وسهلاً بكم
في "أرض الخطير".

- المؤلفة: "عم محمد محمود، قوم اصحى، كفاية نوم،
كتبت كثير وأنت لسه مصحتش... يلا عندنا حدوتة
جديدة مليانة مغامرات"

- محمد محمود: " حرام عليكى بقي يا شيخة، هو أنتي مابتزهقش من الحواديت؟! ياترى كوكب الأرض دخل مجرة غير درب التبانة"

- المؤلفة: " لاء يا حاج، قوم وفوق كدا، وادخل البس الشخصية الجديدة، أكون هيئت الأجواء وقدت الشموع لظهورك المجيد".

لمحة تاريخية

سُميت أرض الخطير بهذا الاسم نسبة إلى الخطير الكبير صاحب مراجيح مولد النبي والزحاليق، فقد كان رجلاً ولا كل الرجال، رجلاً محارباً مناضلاً شجاعاً لا يهاب الموت أو رجال الشرطة الذين كانوا يمشطون

المكان المهجور الذي أُطلق عليه لقب الخرابة - قبل أن يتحول إلى أرض الخطير- بسبب تداول الممنوعات وشرائط الفيديو المهربة والمصاصة اللي على شكل سلاحف النينجا.

قرر الخطير الكبير أن يستغل الخرابة طالما تركتها الدولة في مهب الريح، ليحولها إلى مكان ترفيهي على قد الإيد. وبالتدريج أصبح المكان يعج بالناس والأطفال، وتاب من تاب عن فعل الحرام. مات الخطير الكبير وسط حلمه الجميل، ليأتي خليفته- الخطير ابن الخطير- ليحول الحلم إلى مكان يقتصر على المراجيح فقط، وبذلك احتكر اللعبة لعدة سنين، ولقبه أهل المحروسة بعميد رابطة المراجيح، وتوارثتها الأجيال من بعده بالرغم من تغيير الزمن واقتحام ألعاب آخري لها سحر

فريد إلى أن جاء الحفيد الأخير- محمد محمود- بطل
حكايتهما، وأصر على التمسك بلقب جده "الخطير ابن
الخطير" عميد رابطة مراجيح المحروسة من شمالها
إلى جنوبها، ومن شرقها إلى غربها، على الرغم من أنه
أهمل المكان ليعود خرابة من جديد. هذا وقد أعلن أحد
رجال الأعمال من المتلونين عن نيته باستغلال المكان
والاستثمار فيه، ليعم الصمت المكان بسبب صدمة لم
تكن على البال.

- محمد محمود: " حرام عليكى أنا راجل كبير،
ومستحملش البهدلة اللي أنتي بتعملها فيا كل مرة كدا،
يا ستي أنا راجل بحب الحياة، خايني في حدوتة أعيش
فيها يومين حلوين، مش معقولة كدا!"

- المؤلفة: "انتهت اللحمة التاريخية، وهيا بنا في رحلتنا الجديدة... جاهز يا حاج؟!"

- محمد محمود: "حسبي الله ونعم الوكيل"

ازدادت الأوضاع سوءًا على كوكب الأرض، وانهارت جبال الجليد، وتبخرت البحار ثم هطلت السيول كالأنهار من السماء. غرق الكثير، ونجا القليل. وتعرقلت سبل الحياة، وانتشرت المجاعات والأمراض، وارتفعت درجات الحرارة بشكل مبالغ فيه، واضطر الناجون إلى البحث عن طرق جديدة للتكيف على الأوضاع الغريبة. نعم، لقد تمردت الطبيعة على الإنسان الطماع الذي يبحث عن الثروة ومصالحته

الشخصية دون الإلتفات لمن حوله. تأكد الجميع أن النهاية قادمة لا محالة، ولم تعد وسائل التواصل الإجتماعي والتليفزيون ومنصات الأفلام والمسلسلات تُجدي نفعًا، وبات السؤال عن كيفية مواجهة هذا الهلاك لضمان استمرارية الحياة.

عقد الكونجرس الأمريكي جلسة طارئة لمناقشة شيئاً عجيباً قد يُغير موازين اللعبة. اكتشف القمر الصناعي المتطور أن هناك قطعة أرض على المحروسة لن ولم ينالها غضب الطبيعة، ومن الأفضل أن يتم استغلالها طالما لا يدرك أصحابها قيمتها.

- محمد محمود: "إيه دا؟! أمريكا بالهوليلة بتاعتها دي كلها طمعانة في الخرابة؟!!"

- المؤلفة: " هنقول إيه بس يا حاج! أهو الكحكة في إيد
اليتيم عجة"

- محمد محمود: " طب أنا عاوز أمثل في هوليوود"

- المؤلفة: " قول يا صبح ، خلىنا نرجع للحدوتة"

على جانب آخر، اشتد الخلاف بين محمد محمود
وأتباعه الصبيان حيث أعلنوا التمرد العام وعدم تشغيل
المراجيح، بل ما زاد الطين بلة هو مطالبتهم بتعويضات
مالية مبالغ فيها كي يتمكنوا من شراء وحدة سكنية على
القمر مما أثار غضب محمد محمود، وحلف بالطلاق
على أم العيال إنه لن يدفع ملياً لأحد، وعليهم أن يسجدوا
لله شكرًا على نعمه التي تعد ولا تحصى. وبعد جدال
عظيم، وشد وجذب بين جميع الأطراف، طردهم محمد

محمود وأخبرهم بألا يعودوا مرة ثانية إلى أرض
الخطير حيث سيجعل زوجته أم عصام تقوم بتشغيل
المراجيح بنفسها، وعلى رأي المثل "حمارتك العرجة
ولا سؤال اللئيم".

جلس محمد محمود في ساعة العصرية مهمومًا وسرح
بخياله بعيدًا، وتذكر أيام العز المجيد عندما كانت أرض
الخطير تعج بالأطفال والكبار، والفرحة تعم المكان،
والرزق الوفير الذي كان يضيع في السهرات الصفراء
والحمراء والزرقاء! تحسر محمد محمود على هذه
الأيام، ونظر إلى السماء التي تحولت فجأة إلى اللون
الأسود، شعر بعدها بأنه يحلق عاليًا في الأفق البعيد ثم
براحة تامة.

فتح محمد محمود عينيه ليجد نفسه أمام أوغاد التي ترتدي عباءة سوداء، ورابطة على رأسها منديل بترتر أحمر وأصفر بينما تابعها المخلص النبيل سُنقر اللئيم يقف بجوارها مبتسماً. سألهم محمد محمود عن سبب حضوره لأرض العقارب والشياطين، وعاتبهم أشد عتاب حيث كان عليهم أن يدعوه بدلاً من خطفه بهذا الشكل المهين. ضحكت أوغاد بسخرية ثم عادت إلى عرشها الموجود على طبق العدس الذهبي ثم ذهب بجوارها سُنقر وأخبرها بأن فرج على أتم استعداد.

- محمد محمود: "فرج؟! مكنش في فرج في مجرة درب التبانة؟ مين فرج دا يا هانم يا اللي بتكتبي الحدوتة؟"

- المؤلفة على استحياء: " ممم ... فرج هتلاقيه موجود
في فيلم الكرنك للأستاذ على بدرخان "

- محمد محمود مندهشاً: "إيه؟! اللي في المشهد
المشهور؟! يعني هنلاقي الست سعاد حسني معانا
دلوقتي؟! "

- المؤلفة: "لا يا عم محمد محمود، الست سعاد مش
هتقوم بالدور "

- محمد محمود: "أمال مين؟! "

- المؤلفة: "سامحني يا حاج "

نادى سُنقر على فرج الذي دخل على الفور ثم شق
ملابسه أمام محمد محمود الذي وقف محتاراً لا يعلم ما
الذي يحدث من حوله ولماذا يحدث بينما اقترب فرج

منه خطوة بخطوة، وفي الخلفية موسيقى فيلم الفك المفترس. صرخ محمد محمود بأعلى صوت معترضاً على هذه الأفعال المشينة، ووجه سؤاله إلى أوغاد عن السبب الذي تريده قبل أن يقترب منه هذا الوحش الكاسر. أعلنت عن عزمها في أن تأخذ أرض الخطير بالعافية وإلا سوف يقترب منه فرج أكثر. جلس محمد محمود على الأرض لا مبالي بما قالته أوغاد، التي تعجبت من رد فعله الغريب. ضحك بسخرية ثم أمر فرج بستر نفسه، والجلوس بجواره وألا يتعب نفسه حيث من الواضح أن أوغاد التي كان لها شنة ورنه في الرواية السابقة لا تعرف شيئاً عن أرض الخطير.

قامت أوغاد من طبق العدس الذهبي غاضبة ثم اقتربت من محمد محمود الذي دخل للتو في سبات عميق.

صرخت في وجه سُنقر وأمرته بإيقاظ هذا المعتوه بينما طردت فرج من المكان، وبعدها هدأت قليلاً اتصلت بالمجهول لتسأله ماذا تفعل مع هذا المجنون.

وصل خبر اختفاء محمد محمود إلى رئيس علماء أفلام الخيال العلمي الأمريكي، فانفعل البروفسيور هارفي وأمر بضرورة إقامة اجتماع عاجل وطارئ، وصمم على حضور هنري ونورتن وعصام.

- محمد محمود: " الواد اللي اسمه عصام دا نحس، هنموت كلنا حرام عليكى "

- عصام: " كدا بردو يا حاج! متنساش أنى كنت طالع بدور ابنك في يوم من الأيام "

- محمد محمود: " أنا مش عاوز أشوف خلقتة هنا، أنا بتشائم منه"

- المؤلفة: " خلصتوا أنتو الأثنين؟! نكمل بقى"

حضر الجميع في تأهب وترقب مما يحدث حيث لا بد من إيجاد حل في السريع العاجل. اقترح عصام أن يذهب بنفسه إلى أرض الخطير حتى يعثر على الحفيد المختفى ويتوصل معه لإتفاق. وافق هارفي بشرط أن يذهب معه هنري ونورتن في هذه المهمة العاجلة.

- هارفي: " أنا مش هقبل أن دوري يكون صغير المرة دي، والله لو دا حصل مش هشترك في الأحداث، وخلي بقى الرواية تبوظ"

ركب الثلاثة الصاروخ السحري للذهاب إلى المحروسة في ما يقرب من تلت ساعة، لينزوا إلى أرض الخطير ليتفاجئوا بأمر عصام تقوم بقلبي السمك في الخلاء الفسيح! اقترب منها عصام متسائلاً عن محمد محمود، لتخبره بأن سفينة فضائية قد هبطت في الساعات الباكرة من صباح يوم أمس، ومن ساعتها وهو مختفي، ولا تعرف عنه حاجة ثم أخبرته بما يدور بداخلها من أفكار بهمس- أصلها ارتاحت له وعازرة تفضض شويتين- إكمنها يا حبة عيني حاسة أنه متغير بقاله شويتين، والفار بيلعب في عبا إذا كان عاد إلى أم شوشو ولا بص لواحدة تانية، أصل على رأي المثل "ما يملى عين النبي آدم غير التراب"، فهو لا يقدر النعمة- تقصد نفسها- التي بين يديه. نظر إليها عصام متعجباً ثم تركها ليتناقش مع

هنري ونورتن هذا الأمر الخطير ليتوصلوا في النهاية بأن أوغاد وتابعها المخلص النبيل سُنقر اللئيم هم وراء ما يحدث. أشارت لهم أم عصام بأن هناك مستثمر قد تقدم بعرض إلى زوجها ليشتري الأرض وما عليها إلا أنه رفض وتمسك بقراره. سألتها عصام عن اسم هذا المستثمر، لتخبره بأنه ليشع صاحب سلسلة محلات بُن إيزاك، ليرد عليها عصام ساخرًا "شالوم يا ست الكل!"

قررت أوغاد أن تستحوذ على أرض الخطير بأى طريقة سواء كانت مشروعة أو غير مشروعة حيث اتصلت بالمجهول الذي أخبرها بأن هنري ونورتن وعصام قد وصلوا هناك، وعليها التخلص منهم سريعًا حتى يتسنى لها التفرغ للخصم التالي على روقان.

أمرت على الفور بتجهيز السفينة الخاصة بها للذهاب إلى أرض الخطير لأسر الثلاثي المرح على حد قولها. سألتها سنقر إذا كان سيترك محمد محمود أم سيأخذه معهم، فأشارت إليه بأن يحضره معهم.

- أوغاد: "دا راجل رغاى من الرواية اللي فاتت، وهيصدعني، إيه رأيك لو تخليه هنا وخليه يتفرج على فيلم ولا يأكل حاجة"

- محمد محمود: "أنا موافق على الإقتراح دا يا مؤلفة، والنبي أنا مش حمل فرهدة ومرواح ومجي"

- المؤلفة: "ما تيجوا تنسجوا الأحداث بدالي، أنا صاحبة العالم دا، محدش ليه الحق إنه يقترح أو يعترض"

تفاجئ هنري ونورتن وعصام بحضور السفينة الخاصة بأوغاد، لتخرج منها وكأنها معلمة من معلمات المدبح وحولها العديد من الحراس، وقالت بحماس " أنا أوغاد والأجر ع الله... سلملي ع البتجان". اقتربت من عصام ولامته على عدم الإنضمام إليها، وأنه فضل علماء أفلام الخيال العلمي الأمريكياني عليها، وتساءلت عن صاحب فكرة استعمار القمر، فشاور كل من هنري ونورتن على عصام الذي نظر إليها بفخر وعزة.

- محمد محمود: " أنا قولت أن الواد دا هيودينا في داهية، هو اخترع حاجة جديدة! دا وأنا في المدرسة وهما بيقولولنا المستقبل هيكون على القمر"

- عصام مندهشاً: "إيه دا بجد؟! يعني أنا مش صاحب السبق؟!"

- أوغاد: "أنا كان قلبي حاسس إن عصام ورا الليلة دي كلها"

- نورتن: "ما أنا مستغرب إن في عبط بيحصل من ساعة ما الاقتراح متقال"

- هنري: "ما هو السبب في الزفت اللي بيحصلنا هو السوشيال ميديا، أى حاجة تافهة بينفخوا فيها لحد ما تبقى عليها القيمة"

- عصام: "في إيه يا جماعة! أنتو كلكوا اتكتلوا عليا كدا ليه؟ هو أنا اللي بكتب الأحداث؟! أنا زيي زيكوا بنفذ اللي مكتوب"

أشارت أوغاد بيدها ليحضر سنقر اللئيم محمد محمود، ويقف الجميع في تحدٍ أمام بعضهم البعض. طلب منها

عصام أن تترك الرجل المسكين في حاله، فهو لا حول له ولا قوة. نظرت إليه أوغاد نظرة مليئة بالغل ثم ابتسمت إليه في سخرية. ساد الصمت للحظات إلى أن دخل ليشع بسيارته الـ128، ويتبعه العديد من التكاتك وكأنه في حفل زفاف. اقترحت أم عصام حلًا لفض هذا الإشتباك، وهو أن تُقام مباراة كرة قدم على أرض الخطير، والفائز هو من يتفاوض مع محمد محمود. ولكن الشرط الذي حددته هذه المرأة اللئيمة كان صعبًا للغاية، فالمهزوم ينسحب في هدوء ويقبل بخضوع تعليمات الفائز دون نقاش أو جدال. وافق الجميع على مضض، ولكن يضر كل منهم الشر بداخله تجاه الآخرين. قامت أم عصام بعمل جدول دوري نهاية

العالم لتتناقله وسائل الإعلام المحلية والعالمية بينما جلس محمد محمود بعيدًا يدخن الشيثة.

اليوم	الفريق	الفريق
الخميس	علماء أفلام الخيال العلمي الأمريكي	أوغاد وسنقر واتباعها الأشرار
الأحد	عرض فرقة أفرح المولد + جولة في أرض	الخطير بأسعار رمزية لسكان الكوكب
الثلاثاء	إعلان الفائز + حفلة مراجيح المولد على	أرض الخطير
الخميس	الفريق الكسبان من الجولة الأولى	فريق ليشع صاحب سلسلة بن إيزاك
الجمعة	حفلة شواء على أرض الخطير بأسعار	رمزية لسكان الأرض
السبت	إعلان الفائز في الجولة وتسليم أرض	الخطير له في حفل أضواء المولد

ثار الجميع عقب إعلان أم عصام عن الجدول، وأتهمتها
أوغاد باستغلال الموقف لصالحها حتى تجمع أكبر قدر
من الأموال بينما اشتعل هنري ونورتن وعصام غضبًا
متهمين أم عصام بعدم تقدير الموقف.

- عصام: " كورة إيه اللي نلعبها، إحنا لازم ننقذ الأرض
بسرعة"

- ليشع: " مين اللي هيعلق على المباريات؟"

- المؤلفة: " أنا...دا حلم قديم ومصدقت إني أخيرًا
هنفذه"

- عصام: " يا سارة اللي بيحصل دا عبث وجنون! في
مصيبة وإنتي رايحة تعملي مباراة كرة قدم لمجرد إنك
تعلقى عليها؟! طيب ما تعلقى في العالم بتاعك وسبينا
هنا في العالم بتاعنا نحاول ننقذه"

- سُنقر: " إحنا بنطالب بوجود فرج معنا في الليلة دي"

- جميع الشخصيات: " لا"

اقترب محمد محمود من زوجته أم عصام، وسألها عن الهبل الذي فعلته. ضحكت بخبث وأخبرته بأن الفرصة تأتي مرة واحدة في العمر، فهو قد أهمل أرض الخطير، حتى المراجيح تحتاج إلى صيانة لكي تعود بكامل رونقها من جديد. كما أنها قامت بتربية بعض الدجاج والحمام والماعز، وحن الوقت لبيعها، ومع انهيار الأسواق بسبب التغيرات المناخية فكان لا بد من خلق سوق جديدة تعرض من خلالها منتجاتها، فلم تجد أفضل من هذه الفرصة. رمى محمد محمود الشيشة بانبهار، معللاً بأنه متفاجئ بأن زوجته لديها عقل اقتصادي بعد ما اعتاد أن ينعته بالغبية. لامته أم عصام على قلة أدبه، فهي من تتحمل أعباء الحياة منذ زواجها، وأخذت تندب حظها المنيل على عينه، فقد كان المطرب الشعبي

المشهور يريد الزواج منها لولا أنها أحبته وفضلته على سائر رجال العالم. صعبت عليه أم عصام، فاقترب منها ثم هم بتقبيلها، ولكن قاطعتهم أوغاد التي أخذت تنظر إليهما بغیظ، فهي لم تحظى بتجربة القبله من قبل، لذا ينبغي عليهما مراعاة شعورها. أمرت أم عصام بالإقتراب منها، وعرضت عليها مبلغ كبير ووحدة سكنية معها على السفينة الخاصة بها بشرط إعلان فوزها في هذا الدوري. رفعت أم عصام حاجبها لأعلى وأخبرتها بأنها سوف تفكر، ولكن عليها الأول أن تثبت حسن نواياها. تعجبت أوغاد من تصرف أم عصام المفاجئ، فعرضت عليها أن تشتري الدواجن بالأسعار العالمية، ولكن رفعت أم عصام السعر لثلاثة أضعاف مبررة موقفها بأن الدولار عالي جدًا ومفیش حاجة بقت

مكفية. اضطرت أوغاد للموافقة على طلبات هذه الإستغلالية كما أنها بحاجة إلى إطعام الجيش الذي معها. وبعد ثلاثة أيام، تمت الصفقة بنجاح وسط اندهاش محمد محمود الذي لأول مرة في حياته يرى الدولار أمامه وجهًا لوجه.

على جانب آخر، وصل الخبر إلى ليشع صاحب سلسلة محلات بُن إيزاك، ليذهب إلي أم عصام عاقدًا العزم على عقد صفقة أقوى من صفقة أوغاد. تعالت قهقهات أم عصام التي أخذت الشيشة من يد محمد محمود، لتحل محله في المريسة، ثم أخبرت ليشع بأن هناك بعض الماعز الذين نشأوا وترعرعوا في خرابة أرض الخطير، ولن يجد في جودتهم مثيل. وافق ليشع على الصفقة وهو يلعنها بداخله بينما وقع محمد محمود على

الأرض غير مصدق ما يراه من الدولارات التي لم
يجراً على الحلم بها.

وصل الخبر عن طريق الصدفة لعصام الذي خرج في
ساعة متأخرة لقضاء حاجته خلف بيت محمد محمود،
وشهد الصفقة من وراء الشباك حتى يضمن ليشع الفوز
في الدوري. وعلى الفور، ذهب لإيقاظ هنري ونورتن
حيث أبلغهم بأن هناك لعب من وراءهم على تقيل،
وينبغي عليهم البحث عن حل مناسب وسريع حتى
يتمكنوا من إنقاذ الكوكب. اقترح هنري عليهم أن
يفكروا بشكل عملي وليس علمي حيث أنهم الوحيدين
الذين يتدربون للإستعداد للمباراة بينما لا يظهر أي من
أوغاد وليشع على أرض الخطير في النهار. قرر الثلاثة
علماء أن يواجهوا أم عصام بما ترتكبه من جرم في

حق البشرية من أجل مصلحتها الشخصية، وبالفعل توجهوا إليها ليجدوها تدخن الشيثة بينما يرص محمد محمود الحجارة لها. تحدث عصام بالنيابة عن زملاءه، وبعد أن انتهى من خطبته العصماء، عرضت عليه أم عصام شراء البيض الموجود لديها مقابل مبلغ طائل من المال، ولكن رفض عصام هذا الإبتزاز حيث أن سعر البيضة لا يتعدى الخمس جنيهاً، وأن هذا ظلم وافتراء. استمر الفصال بينهما ما يقرب من ساعة ونصف، نام على أثرها هنري ونورتن وبجوارهما محمد محمود إلى أن استقر الأمر على أن تباع أم عصام البيضة بستة جنيهاً مصري لا غير، معبرة عن أسفها لهذه الصفقة الغير مرضية وأنها لا تعترف بالعلم ولا العلماء ولكن بسلاح المال. تواصل عصام مع

هارفي عقب خروجه من بيت محمد محمود، لتحل الصدمة على الجميع حيث لا يمكن توفير المبلغ المطلوب بأي شكل من الأشكال، ومن ثم عليهم مواجهة الأمر لوحدهم. علمت أوغاد من المجهول أن أم عصام – الولية الإستغلالية على حد تعبيرها- قد عقدت صفقات مع غيرها، وعليها الإنتباه لما هو قادم. كما أن ليشع وعلماء أفلام الخيال العلمي الأمريكي ليسوا بالخصوم السهلة التي تستطيع إتهامها ببسر، وعليها اتخاذ الحيطة والحذر.

فكر ليشع في التخلص بشكل نهائي أولاً من علماء أفلام الخيال العلمي الأمريكي ثم الإلتفاف إلى أوغاد اللئيمة حتى يتسنى له الفوز بأرض الخطير. اتصل على

مساعدته الأمانة نسرين من الأرض المقدسة، وأخبرته بأنها أرسلت له ملفات العلماء وأوغاد ليطلع على تاريخهم ونقاط ضعفهم، ومن ثم يسهل اللعب معهم. أغلق المكالمة على الفور، وفتح اللاب توب المحفوظ بكلمة السر "الكيف" ثم وجد ما يسر البال والعقل وال خاطر.

أولاً ملفات علماء أفلام الخيال العلمي الأمريكي:

الدكتور هنري:

نشأ هنري وترعرع في ملجأ للأيتام حيث تم التعامل معه بقسوة منذ نعومة أظفاره على يد المربية المريية مدام بوليفار. وجد فرصته للخلاص من هذا الجحيم في الدراسة حيث فرغ كل طاقته في سبيل الحصول على

أعلى الدرجات ليتمكن في نهاية المطاف من الحصول على منحة دراسية ليغادر إلى الوكالة العلمية العالمية بعدما كسر زير على عتبة الملجأ. ضعيف الشخصية وفاشل عاطفياً، فلم تقبل به الفتيات بسبب التمر الذي كان يتعرض له، وخصوصاً في مرحلة المراهقة. شعاره في الحياة التعليم هو الحل، ولكنه يتمني بداخله بأن يحصل على رحلة إلى جزر القمر والتصوير مع الفنانة العالمية جينفر بعطشي. يفضل الفواكه على الطعام، والماء على السوائل الأخرى.

الدكتور نورتن:

نشأ نورتن وترعرع في نفس ملجأ الأيتام الذي نشأ فيه هنري، ولكن لم يستطع أحد أن يعامله معاملة سيئة بسبب شلة أصدقاء السوء الذي تعرف عليهم خارج

الملجأ. لم تجد المربية المربية مدام بوليفار حلاً سوى
معاقبة هنري على أفعال نورتن حتى تحفظ ماء وجهها
أمام الأطفال. اعتاد نورتن أن يتتمر على هنري
ويمارس عليه كافة أنواع الضغط ليحصل على
الإجابات أثناء الامتحانات، وفي النهاية كان يأخذ منه
الفتيات. حصل كل منهما على نفس الدرجات في نهاية
المطاف ليذهبا معاً إلى الوكالة العلمية العالمية. شعاره
في الحياة أن القوة هي مفتاح الحياة، ويتمنى أن يمتلك
ملهى ليلي على القمر ليدرّه بنفسه ويمارس قوته الخفية
كما يشتهي جميع أنواع الطعام، فهو يعتبر أن الطعام
هبة من الله للإنسان.

الدكتور عصام:

من الصعب تتبع حياة الدكتور عصام ، ولكن المعلومات التي توصلنا إليها أن عمه فتوح بلطجي فريد من نوعه. وقد حاول كثيرًا اقناع عصام بأن يرث البلطجة كما ورثها هو وأبيه عن الأجداد، ولكن عصام رفض وبشدة. غامض، ومثير للشكوك، ومحدث عارف له دية.

ثانيًا فريق عصابة أوغاد:

أوغاد:

تبحث عن عريس.

سُنقر:

ليس مجرد تابع لها فحسب بل هو من يمتلك زمام الأمور في السر، فهو من يقوم بتحريك الأمور لصالحه

في النهاية. دائماً ما يظهر بثياب الحمل الهادى المطيع، ولكنه في حقيقة الأمر خبيث ولئيم. يريد بأي شكل الحصول على أرض الخطير من أجل بناء معهد خاص بجنون البقر ليستغل البشر الذين لن يستطيعوا السفر إلى القمر ثم يقوم بعمل تجاربه اللا إنسانية عليهم. لم ييوح بهذه الفكرة الشريرة إلى أوغاد حتى هذه اللحظة، ولكنه يعد العدة للقيام بها فور التخلص من الخصوم. لا يحب النساء ولا يحب الرجال ولا يحب حتى نفسه، قلبه لا يعرف سوى الكراهية والتملك والقسوة.

فرج:

أحد شخصيات فيلم الكرنك الثانوية حيث استعانت به مؤلفة هذه الحدوتة في بعض المشاهد.

- ليشع: "يا سارة، أنا محتاج شخصية زي فرج معايا
مش هينفع أكون لوحدي كدا"

- المؤلفة: "زي مين مثلاً؟!"

- ليشع: "أحمد عز في فيلم سنة أولى نصب"

- المؤلفة: "ليه إن شاء الله؟! عاوز أحمد عز اللي مدوخ
نصف الكرة الأرضية معاك ليه؟!"

- ليشع: "عشان اتخلص من أوغاد، مش هي بتدور
على عريس؟!"

- المؤلفة: "يا مفترى، تقوم تجييلها أحمد عز! لاء
طبعًا، دي آخرها إبراهيم سعفان وكمان كتير عليها"

- ليشع: " ممكن أحمد رمزى، أو شكرى سرحان، أو
رشدى أباطة، أو يوسف فخر الدين، أو أحمد مظهر، أو
السيد راضى "

- المؤلفة: " طب ما أشارك معاكم في الأحداث وأقابلهم
كلهم اشمعنى هى يا سي ليشع، وبعدين محدش ليه الحق
منكم أنه يقترح عليا حاجة، أنا هنا الرئيسة، يعنى مفيش
اعتراضات أو تمرد أو اقتراحات"..... "عدنا من
الفاصل"

اتصل ليشع بمساعدته نسرين حيث أخبرها بقراره بأنه
سيتعامل مع فريق علماء أفلام الخيال العلمي
الأمريكاني وفريق أوغاد في نفس الوقت حتى يتفرغ
إلى محمد محمود وزوجته الطماعة. حذرتة نسرين من

عصام، وأصرت على حضورها معه حتى لا يكون
وحيدًا في مواجهتهم.

على جانب آخر، اجتمعت أوغاد مع سُنقر للبحث عن
مخرج لهذا المأزق، واقترحت بأن يتم التخلص من أم
عصام الطماعة، ولكن منعها سُنقر من مجرد التفكير
في هذا الأمر حيث سوف تقع التهمة عليها لا محالة. لذا
نصحها بالهدوء والتفكير بحكمة، وأن عليهم في المقام
الأول بأن يشترروا لاعبين محترفين ليضمنوا المباراة
الأولي على الأقل أمام فريق علماء أفلام الخيال العلمي
الأمريكاني، فهم يتدربون ليل نهار منذ إعلان الجدول.
وافقت أوغاد على مضمض، وأمرته بأن يشتري أهم
نجوم عرفتهم البشرية، لينفذ سُنقر الأمر في الحال.

اتصل عصام بعمه فتوح، وشرح له موقفه الصعب، وأن العالم في أمس الحاجة إلى أرض الخطير. صمت فتوح لفترة ثم رفض بشدة مساعدته، حيث أخبره بأنه يتبرأ منه ولا كأنه عمه على الرغم من أنه صاحب فضل عليه. انتهت المكالمة بفشل عصام في زيادة عدد الفريق، ليتأزم الموقف بالنسبة لعلماء أفلام الخيال العلمي الأمريكي، ولا يوجد سبيل أمامهم سوى مواجهة فريق أوغاد لوحدهم.

حضرت نسرين من الأرض المقدسة إلى خيمة ليشع على أرض الخطير، لتشهد التحضيرات التي تقوم بها

أم عصام بنفسها بمساعدة صديقاتها الأعزاء في
توضيب المكان لأستقبال المشجعين من جميع أنحاء
العالم. وقفت أوغاد خارج السفينة الفضائية وهي ترمق
نسرين بنظرات الغل والحدق بينما (موسيقى رومانسية
في الخلفية) دق قلب عصام مع أول نظرة لها، لتجعله
يطير في السماء بلا جناحين. لاحظ الجميع تبادل
النظرات بين العصفورين الصغيرين إلى أن قاطعهم
محمد محمود بأن على كل فريق الإلتزام بمكانه. مر
الوقت سريعًا- ما هو الوقت الحلو يجري بسرعة-
وحان وقت أولى مباريات دوري أرض
الخطير....جاهزين!؟

المؤلفة: " سيداتي، أنساتي، سادتي، النهاردة يوم استثنائي على كوكب الأرض حيث يتقابل محوري العلم والنشر في مباراة هي الأولى والفريدة من نوعها. نعم... كما سمعتم، علماء أفلام الخيال العلمي الأمريكي أمام أوغاد التي حضرت مع ألمع نجوم كرة القدم في تاريخ البشرية... تجلس أوغاد مثل المعلمات ومعها الشيشة بينما يجلس بجوارها نجوم الساحرة المستديرة شلازيمو و عطا المراكبي ومرزوق وآلة الحرب"

-عصام لفريقه: " إيه اللي دخل آلة الحرب في الموضوع؟! احنا كدا خسرانين يا جماعة"

المؤلفة: " على الجهة المقابلة، نجد أن الوضع بائس ومتهالك، يالهُوتى! ما هذه السيقان يا عصام! ما هذا يا هنري أنت ونورتن! يا جماعة ألبسوا حاجة تخبوا بيها

هذه الهياكل العظمية! الوضع بائس للغاية في فريق العلم!"

- نورتن: "تبقوا تفكروني نرفع قضية تشهير على المؤلفة"

المؤلفة: "اطلق حكم المباراة الحاج محمد محمود زمارة بداية الشوط الأول، إيه دا؟! بتعمل إيه يا حاج؟! يا جماعة حد يقوله مفيش شيشة تنزل على أرض الملعب... الكورة دلوقتي مع شلاضيمو، دخل بيها على نورتن، نورتن نط زى البط بط بط، وقع نورتن من الترقية على الأرض وعمل نفسه ميت، بس حكم المباراة بيتمشى في الجهة الأخرى من الملعب وبياكل طبق رز باللبن هدية من عريس وعروسة في المدرجات، وبالمناسبة دي نحب نبارك للعروسين، في

حد يتجوز في الظروف دي! المهم نرجع للماتش...إيه
دا هم لحقوا يدخلوا هدفين مرة واحدة، مممم، هدفين
لفريق أوغاد مقابل لاشئ لفريق العلم بفضل آلة الحرب.
يا سلام على الإحتفالات ويا فرحة المدرجات بالهدفين،
أيوا بقي..... يارب كتر أفراحنا، يا أم عصام إلقى في
واحدة عاوزة ترضع ابنها في المدرجات. نرجع
لإستكمال المباراة، اطلق الحاج محمد محمود زمارة
المباراة لينجح فريق أوغاد في السيطرة على الكرة،
أيوا بقي يا هنري بس عطا المراكبيي قطعها منه
وجري بها، إيه دا ...إيه اللي بيحصل دا؟! إيه اللي أنا
شيفاه دا؟! عطا المراكبيي دخل هدف في فريق أوغاد
ليعلن انضمامه لفريق العلم... أعزائى المشاهدين انقلب
السحر على الساحر، لقد أعلن فريق أوغاد بالكامل ما

عدا آلة الحرب الإنضمام إلى فريق العلم، ومسك مرزوق المايك وقال بأعلى صوته إنهم ضد المهزلة اللي بتحصل ويجب علينا التكاتف من أجل النجاة من الهلاك. الناس الآن تهتف باسم شلاضيمو وعطا المراكبي ومرزوق، ويقولوا بأعلى صوت "فين السلطانية يا مرزوق" بينما آلة الحرب تتوعدهم. نعود مرة أخرى إلى زمارة الحاج محمد محمود، وتنطلق المباراة الآن حيث آلة الحرب لوحدها أمام ستة أشخاص، أرى الآن أوغاد وهي ترمى الشيشة في غضب بينما يبدو الهدوء على سنقر، من الواضح كذا إنه واثق من الفوز. نعود إلى أرض الملعب حيث الكرة مع آلة الحرب، ولا أحد يستطيع أن يأخذها منها، ركز يا عصام متخليش الكرة تدخل الجول، جوووووول

لصالح فريق أوغاد. إيه دا؟! محدش بيحتفل في المدرجات ليه؟! يعم الصمت المكان والحزن يرتسم على الوجوه... (بحماسة) ما الذي آراه، فتوح ومعه شلة الأنس والمزاج! يشتعل الآن الهتاف في المدرجات باسم فريق علماء أفلام الخيال العلمي الأمريكي، ما هذا الإتحاد؟! البشرية تتحد وتقف بجوار العلم! يالها من لحظات!".

- فتوح إلى عصام: " بالرغم من إنك متستهلش بس ماينفعش أقف اتفرج عليك وأنت بئس كدا".

المؤلفة: " عودة مرة أخرى إلى المباراة حيث ارتفع عدد فريق العلم إلى عشرة الآن مقابل آلة الحرب في فريق أوغاد".

- أوغاد بانفعال: " أنا هشتكى لإتحاد الكورة، اللي بيحصل دا هبل وهطل "

- سُنقر بهدوء: " اهدى شوية، خلىنا نتفرج "

المؤلفة: " لقد أطلق الحاج محمد محمود زمارة المباراة لتذهب الكرة على الفور إلى آلة الحرب التي لا يستطيع أحد الصمود أمامها بينما قرر فتوح أن يقف حارس مرمى فريق العلم (بحماسة شديدة) إيه اللي بيحصل دا؟! ينجح فتوح في صد الجول الذي كاد أن يقتحم شباكه. صوت زغرودة أم سامية تهز المدرجات كالزلازل بينما توزع أم عصام الثلجات ببلاش، تشتعل الآن الهتافات باسم العلم. يلا يا رجالة، كلنا معاكوا، يحيا العلم، ربنا ياخذ الأعداء "

- أوغاد: " أنتى بتدعي عليا يا سارة؟! "
المؤلفة: " لا مؤخدة ، الجلالة أخذتنى شوية"

انتهى الشوط الأول بتقدم فريق أوغاد على فريق علماء أفلام الخيال العلمي. ذهبت أوغاد ومعها سنقر إلى حجرة تغير ملابس اللاعبين لوضع خطة محكمة للحفاظ على هذا التقدم بينما قام فتوح بتوزيع سجائر الحشيش على اللاعبين عشان يعمرُوا الطاسة، واشترك معهم محمد محمود طالما أن الدماغ بتتعمل على أرضه. قامت أم عصام باستغلال وقت الإستراحة بين الشوطين، وقامت ببيع كل ما تريد بأسعار مرتفعة وسط احتجاجات المشجعين الذين اعترضوا على جشعها. في

حين قام البعض بتقديم شكوى إلى محمد محمود، وهذا بسبب عكس صورة سيئة عن أرض الخطير أمام الزوار من جميع أنحاء العالم الذين تكبدوا الكثير حتى يستطيعوا حضور دورى نهاية العالم. في المقابل استغل فتوح حالة الهرج والمرج في المكان ليخرج أسلاك الكهرباء من أحد أعمدة الإنارة القريبة من مرمى الخصم، ويشحن موبايله. اطلق محمد محمود زمارة بدء المباراة حتى يخلص من الصداع الذي يعم المكان.

المؤلفة: " أعزائي المشاهدين من كل مكان في العالم، عدنا بعد استراحة ساعة ونصف عقبال ما كل واحد اتروق على الآخر. من شوية اطلق الحاج محمد محمود زمارة المباراة لتنتلق الكورة فى أرض الملعب عقبال ما آلة الحرب ما تنزل تلعب، وعلى حسب شهود

العيان، لسه أو غاد وسُنقر وآلة الحرب في حجرة تغيير الملابس، وهى أصلاً حجرة أم عصام والحج محمد محمود.... طبعًا هتسألوني وهو فريق علماء أفلام الخيال العلمي الأمريكي مرحوش ليه حجرة تغيير الملابس الخاصة بيهم، هقولكم لأنهم مدفعوش! ونظرًا لأحوال كوكب الأرض اللي رايحة بينا في داهية، فميش اتحاد كورة يقدر يوقف طوفان الإستغلال اللي ماشي اليومين دول عقبال ما نرسى على بر... إذا كنا هنطلع القمر ولا هنقرض على الأرض. شايفة من عندى ما لا يسر عدو ولا حبيب، فريق العلم ماشي بيطوح شمال ويمين وشايلين في أيديهم سجاير بني، وفتوح بيجري من غير كورة وراح قعد فى مرمي الخصم، بتعمل إيه عندك يا عم فتوح؟! إيه اللي بيحصل دا؟! بضيعوا وقت بدل ما

تجيبوا أهداف ليه؟! حد يفوق الفريق دا يا جدعان.
ظهرت دلوقتي أوغاد ومعها سُنقر في المدرجات
ونزلت آلة الحرب أرض الملعب، لتحرز أول أهداف
الشوط الثاني. يالهوتي هنروح كلنا في داهية، الناس في
المدرجات بتدعى على اللاعبة، إيه اللي بيحصل دا،
إيه اللي شيفاه دا، فتوح أخذ الكورة وراح يحطها هدف
في فريقه، ليصبح الهدف الثاني في أقل من دقيقة!
الخيبة على وشوش الجميع...أنا محتاجة أقيس الضغط
بسرعة"

- نسرين لليشع: "تقريبًا أوغاد اشترت فتوح في صفها"

- ليشع: "لا.... دا سُنقر هو اللي مدبر كل حاجة"

المؤلفة: "يارب احنا محتاجين معجزة من عندك"

تمطر السماء بغزارة ليتوقف الجميع عن اللعب، ينظر عصام وفريقه إلى السماء بينما ينفعل سُنقر ويطالب بتأجيل الماتش ليوم آخر، ولكن تتصدى له أم عصام حيث لا تسمح لأى أحد مهما كان أن يغير من جدول مباريات نهاية العالم. اتهمها سُنقر بأنها تبحث عن مصلحتها الشخصية فقط، فردحت له أم عصام وفرجت عليه أمة لا إله إلا الله، ولم يخلصه من يدها سوى المشجعين الذين استحملوا ضرباتها القاسية هنا وهناك. انتهى سقوط الأمطار بعد نصف ساعة، ليفيق فريق العلم من الغيبوبة بينما صدأت آلة الحرب وتأثرت حركتها. اندفع فريق العلم في أرض الملعب بحماسة ليحرزوا عشرة أهداف مرة واحدة في ظل انهيار أوغاد وبكاء سُنقر. وانتهى الماتش بتقدم فريق علماء أفلام

الخيال العلمي الأمريكي وتأهلهم للمجموعة الثانية أمام زهول ليشع ونسرين. انطلقت الهتافات من المدرجات بينما جرى عصام وراء عمه فتوح وهو يتوعده، فقد باعه إلى أوغاد في مقابل بضعة دولارات في هذا الظرف الحرج الذي يمر به كوكب الأرض.

رفضت أوغاد الهزيمة التي لحقت بها، وتوعدت الجميع بالانتقام بينما ارتبك ليشع مما حدث حيث أدرك أنه أخطأ عندما استهان بقوة وحماسة فريق علماء أفلام الخيال الأمريكي، وعليه أن يعيد ترتيب أوراقه بسرعة قبل فوات الأوان. اقترحت عليه نسرين بأن يعطيها فرصة لتظهر قدرتها على حل الأمور المستعصية. سرح ليشع بنظره بعيداً ليتخيل نسرين

وهى ترتدي ملابس مثيرة، وتقوم بإغراء فريق العلم واحدًا واحدًا إلى أن يذوبوا في حبها، وعندما تنعقد المباراة سيكونوا واقعين تحت تأثيرها الساحر، وبذلك يضمن ليشع الفوز، ولكن عندما استعاد رشده إلى الواقع سألتها عن خطتها. اخبرته بأنها سوف تقوم بوضع السم في العصائر المخصصة للاعبين قبل الاحتفال بالانتصار يوم الثلاثاء طبقًا لجدول دورى نهاية العالم، ليظهروا بأنهم ماتوا بفعل التغيرات المناخية كما سوف يتم نشر خبر عن تلوث الأمطار وخطورتها على الإنسان حتى ينتشر الخوف والرعب في نفوس البشر. صعق ليشع بما سمعه، فلم يخطر على باله أى ما قالته نسرين، ولكنه أعجب بذكائها ودهائها، لذا وافق على خطتها الجهنمية.

شكر عصام جميع المشاركين في فريقه، وودعهم بمودة وحب ثم اجتمع مع هنري ونورتن ليتشاورا عن كيفية مواجهة ليشع الذي لم يعلن عن فريقه حتى اللحظة. قاطعهم صوت شجار وصراخ من بعيد، فخرجوا سريعًا ليجدوا أمامهم أم عصام تقف في منتصف أرض الخطير، ومعها شومة الخطير الكبير، وتنهال بالضرب على فريق كبير من المشجعين. حاول البعض التدخل لفض هذا الإشتباك، ولكن ارتفع عدد المصابين. ازداد الوضع سوءًا حتى تعب الجميع، وناموا أماكنهم.

اعتقدت أم عصام بأنها تستطيع استغلال الموقف لصالحها بشكل كامل حيث قامت بعمل خيام وأكشاك متهاكة للمشجعين القادمين من جميع أنحاء العالم

لحضور دورى نهاية العالم ثم قامت ببيع وجبات بسعر
غالى بالرغم من عدم جودتها مما أدى إلى ثورة عارمة
حطمت الناس الخيام والأكشاك ثم قاموا برمى الطعام
للكلاب والقطط، فهى غير صالحة للبشر. كان لابد من
تدخل جميع الأطراف – ليس للدفاع عن حقوق البشر-
ولكن للدفاع عن المصالح المشتركة. قررت أوغاد
استغلال الوضع لصالحها بأى ثمن، ووافقت سنقر
الرأى، فهذه فرصة لن تتكرر حتى يخرجوا من مأزق
الخسارة.

وافقت جميع الأطراف على اختيار منطقة محايدة لعقد
اجتماع طارئى لتهدئة الأمور، وإعادة السيطرة على
أرض الخطير. كان هذا الإختيار غريباً بالنسبة للبعض،

وطرح سؤال يشكك في نزاهة جميع الأطراف، وهذا أول سؤال طرحه ليشع، "لماذا تم الاجتماع في محل الكشري الشهير؟" بدأ الاجتماع باقتراح عاجل من سُنقر لإنهاء مهزلة دورى نهاية العالم في مقابل غض البصر عن الملايين التي نهبتها أم عصام. ومع الشد والجذب وافق ليشع على الإقتراح، ومع مساومة محمد محمود برد المال أو إنهاء الدوري انتهى الأمر بطى صفحة الدورى للأبد، ليتحول موقف علماء أفلام الخيال العلمي من سئ إلى أسوأ.

اشتعل نورتن غضبًا، ورمى أطباق الكشري من أمام الحاضرين لتقوم إدارة المحل بطرده من المكان. ازداد الأمر سوءًا عقب خروج هنري وعصام مع نورتن حيث أقسم نورتن بأنه سوف يأخذ حقه من الجميع ثم قام

بعمل فيديو لايف من أمام محل الكشري ليعلن فيه حل
الدوري وطرده من المكان وانهياري كرامته.

لم يتوقع أحد قوة التأثير الذي حظى به فيديو نورتن،
وخصوصًا عندما قال بدموعه الزائفة: " يعنى عشان أنا
عالم على باب الله ومش قد المقام، يقوموا يطردونى
بالشكل المهين دا؟! " لينهال عليه سيل من التعاطف
والدعوات بجبران خاطر، ودعوات لمظاهرات تأييدًا
له. وعندما عاد الثلاثة إلى خيمتهم بالقرب من أرض
الخطير، اكتشفوا أن القنوات التليفزيونية في استقبالهم.

انجرف نورتن وراء الشهرة والتقدير والترحيب من
الجميع حيث – على حد تعبير فتوح- ما صدق حد

يكتشفه. انهالت عليه العروض من القنوات الفضائية لإستضافته بأسعار خيالية، فقد نafs لقاءه على الفضائيات لقاءات المسؤولين عن العالم وتطوراته التي أصبحت في مهب الريح. حاول عصام إقناعه بأن يتناول موضوع أرض الخطير على الهواء مباشرة ليتدخل العقلاء، ولكن رفض نورتن بشدة حيث يرى أن العلم لم يزوده بشئ، وعليه أن يتعلم من أم عصام التي استطاعت بذكاءها أن تستغل الكارثة لصالحها. انفعل عليه عصام، ولكن مع تدخل هنري اضطر عصام أن يتراجع ويترك أرض الخطير ليذهب شاردًا في الشوارع. استغلت بعض الجهات سطوع نجم نورتن في سماء الفضائيات لتعرض عليه عمل أغاني ليقتحم عالم الفن بجدارة ثم توالى عليه عروض الأفلام الغنائية

الموسيقية. حاول نورتن أن يستميل هنري ناحيته ليذهب معه إلى الرقي والتحضر بعيدًا عن الوكالة العلمية العالمية، فالناس تحب الهلس والتفاهات، وعليهم تنفيذ متطلبات العصر! رفض هنري بشدة، وقرر البحث عن عصام لإستئناف مهمتهم في انقاذ كوكب الأرض.

على جانب آخر، قرر سُنقر التواصل إلى اتفاق مع ليشع حيث قابل نسرين وراء الخرابة وابلغها بأن الخلافات لن تجدي نفعًا لأى طرف من الأطراف بل سوف تزيد فرصة علماء أفلام الخيال العلمي في الإنقراض على أرض الخطيرة. كما لا يوجد مانع في تقسيم الغنيمة بينهما حتى تعم الفائدة عليهما، ولا مانع في تبادل الخبرات بينهما. عرضت نسرين بدورها كلام

سُنقر على ليشع الذي رحب بعد طول تفكير، وأخبرها بأن نصف الغنيمة أفضل من لا شئ كما عليهم الإسراع في هذه العملية حتى لا ينتبه علماء أفلام الخيال العلمي لهم. وبالفعل بعد عدة أيام، انعقدت جلسة الصلح والوفاق، والتي تمت فيها أوغاد أن يتم عقد قرانها على ليشع (حلمها من الرواية السابقة)، ولكن يا فرحة ما تمت، فهناك عائق يمنع تحقيق المستحيل!

فرح الجميع، واقسموا على الإتحاد وعدم الفرقة من جديد، ومواجهة كل متمرد أثيم. وتعالى الزغاريد من سفينة أوغاد التي وجهت أتباعها بأن يمحوا آثار أرض الخطير من أمامها لبداية عصرها الجديد. تهدم بيت محمد محمود عليه وعلى زوجته صاحبة الملايين التي لم تجد مفراً من الموت القريب سوى الجري السريع،

تاركة وراءها كل ما هو غالى وثمانين. بكت وبكى محمد محمود وهو يري تحطيم مراجيح الأجداد وتقطيع شهادة عمادة الرابطة أمامه وهو واقف لا يفعل شيئاً سوى النحيب. وضع أتباع ليشع الحدود بينه وبين أوغاد، لتتقسم أرض الخطير إلى ممتلكات بُن إيزاك والمعهد العالي الفني لجنون البقر. انهار محمد محمود عقب رؤيته للافتات التي احتلت أرض الأجداد بينما حاولت أم عصام دخول الأرض لتجميع أموالها بأى طريقة لتتمكن على الأقل من شراء وحدة سكنية على قد الإيد على القمر، ولكن لم تتركها أوغاد لتتعم بشئ حيث استولت على الأخضر واليابس حتى ملابس محمد محمود الداخلية لم تسلم منها.

تحولت الطبيعة لروح هامة لم تجد من ينقذها، وبالتدريج اختفت معظم اليايسة بسبب سطوة المياة عليها. لم يعد هناك محاصيل أو مصانع أو أى انتاج بل أصبحت المياة هى المهيمنة على المشهد بشكل عام. انهارت الأنظمة حول العالم ومات الكثير من البشر بسبب الطوفان الغادر بينما من تبقى هم من استطاعوا التكيف على الوضع الجديد حيث الشمس الحادة الساطعة والليل البارد المظلم بينما أرض الخطير سابقًا أصبحت منارة العالم الجديد. تشرذ محمد محمود، وأصبح من ملاك المراكب الخشبية ذات الشراع الواحد بينما ماتت أم عصام في الطوفان. تملكه اليأس في العثور على علماء أفلام الخيال العلمي حيث اعتقد أنهم

راحوا بعد ما أشيع خبر وفاة المغنى اللامع نورتن في
إحدى حفلاته الصاخبة بفعل الطوفان المدمر.

خرج عصام من عشته التي بناها بفضل مساعدة هنري
فوق الهرم الكبير الذي غطاه الطوفان ليفعل ما يستطيع
في سبيل النجاة من الجوع والعطش. ولكن حدث ما لم
يخطر على باله حيث ذهب بمركبه ذو الشراعين إلى
مداخل أرض الخطير السابقة ليقع بصره على شخص
يشبه إلى حد كبير "هارفي" أستاذه في الوكالة العلمية
العالمية، لم يصدق عينيه في بداية الأمر، لكنه اختبأ
ليرى ما يحدث عن كثب.

تقدم هارفي ناحية أوغاد التي رحبت به ترحيب عظيم مع سُنقر الذي انحنى له احترامًا وتقديرًا ثم دخل معهم إلى المعهد العالى الفني لجنون البقر. تعجب عصام ثم عاد سريعًا إلى هنري الذي سرح بعيدًا حيث أخيرًا تأكدت شكوكه، فهو كان العقبة أمامهم في شراء البيض من أم عصام حتى يتسنى لهم مواجهة الخصوم في دورى نهاية العالم. انشغل عصام بالتفكير عن سبب اتحاد هارفي وأوغاد بينما عد هنري العدة لمواجهة الأشرار مرة واحدة حيث اكتفى من الإستسلام والخضوع. منعه عصام من التهور، وينبغي عليهم الإستعداد لمقابلة الوحش بحكمة وهدوء ثم حدث ما لا يخطر على البال. طرق محمد محمود على باب العشة، ليتفاجئ عصام وهنرى. أخبره بأنه تعب لحد ما وصل

إليه حيث سأل عنه طوب الأرض ولكن دون جدوى حتى صادف فتوح بالصدفة وأخبره عن مكانه. وقبل أن يتفوه عصام بكلمة أخبره محمد محمود بأنه يشعر بالندم الشديد على سلبته المفرطة التي أدت في النهاية إلى انهيار العالم، والبشرية أصبحت على وشك الإنقراض بينما اشتعل عصام غضبًا وأسقط عليه وابلاً من الإتهامات عن التقصير وعدم جدوى الأسف والاعتذار. بكى محمد محمود وعلل ما حدث بأنه مكتوب، فكلنا نسير وفقاً لأقدارنا، وأنه لا يمتلك حتى حق الاعتراض.

- عصام: "إيه الكلام المكتوب دا؟! هي دي حجة مبلوعة يا أستاذة؟!"
- محمد محمود: "أبوا إحنا ميسرين ولسنا مخيرين، ولا إيه يا هنري؟!"

- هنري: "أنا ملياش رأي في الأمور دي، أنا قدامى بنى آدم عنده عقل يقدر يميز بيه بين الشر والخير، راح للشر وعمله، يبقى يرمي أخطاءه على الأقدار ليه؟"
 - عصام: " شوفت الناس العاقلة بتقول إيه! "
 - محمد محمود: " أنتو عاوزيني اطلع غلطان وخلص؟! لا كلنا مشتركين في الوقعة الهباب اللي وقعناها"
 - عصام: "ليه؟ إحنا اللي سلمنا دمغنا لواحدة همها على الفلوس وبس؟! طب كنت تسلم دماغك لوحدة بتعرف تفكر وتدبر إنما أنت ودتنا في ستين ألف داهية"
- وبعد تبادل الإتهامات بين جميع الأطراف، شعروا بالتعب وناموا، ولكن استيقظ عصام بعد نصف ساعة ليعاود توبيخ محمد محمود الذي ما صدق ينام في حثة عدلة. اتفق الثلاثة على الإتحاد حتى يفهموا ما يحدث

وراء الكواليس، فمن الممكن أن ينجحوا في السفر إلى القمر حتى يتمكنوا من النجاة من كابوس الحياة على كوكب الأرض المنهار. ذهبوا في مركب محمد محمود إلى أرض الخطير سابقًا، وتسلموا إلى المعهد العالي الفني لجنون البقر حتى يتمكنوا من مقابلة هارفي. استطاعوا دخول حجرة التحكم في هدوء إلى أن فاجئهم سُنقر بالقبض عليهم، وقادهم إلى حجرة أوغاد التي ظهر في منتصفها رجل يجلس على كرسي ويعطى لهم ظهره على طريقة محمود المليجي في أفلام الأبيض والأسود.

دخل ليشع الحجرة ومعه نسرين، حيث انهار عصام سرًا عند رؤيته لها، وتقابل الجميع أخيرًا على حد تعبير الرجل الذي يجلس على الكرسي ثم تحركت أوغاد

ببطء لتخبرهم بأنه المجهول الذي كان يمدّها بالمعلومات اللازمة في الوقت المناسب، وهو صاحب اليد العليا في تنفيذ المعهد العالی الفني لجنون البقر على أرض الخطير وبن إيزاك الدولي. تحرك الكرسي ببطء ليظهر هارفي في رد فعل بارد من عصام وهنري. ارتسمت ملامح الغضب على سنقر الذي وجدهم غير مندهشين من المفاجأة بينما سأله عصام عن السبب وراء اتفاهه مع الأشرار، وتركه العالم يعيش في تيه وظلام حيث أن المال والنفوذ أصبحوا معدومي القيمة في ظل التطورات السريعة التي تشهدا البشرية. ضحك هارفي ضحكات شريرة متقطعة ثم أخبرهم بأنه قد اكتشف أنه لا أمل في الحياة على القمر، وأن الحياة سوف تتمركز على أرض الخطير وما حولها بسبب

تميزها الجيولوجي، والتي أضاعها حفيد الخطير الكبير الذي أدرك أهمية المكان منذ قديم الزمان وحافظ عليه.

سقط محمد محمود باكياً في ندم على ما فعله ثم أمرت أوغاد أتباعها بأن يطردوهم. خرج الثلاثة باستسلام يسرون على الأرض حيث كانت هذه آخر مرة تلمس أقدامهم الأرض ثم وقف محمد محمود مودعاً أرض الأجداد التي لم يدرك قيمتها بل فرح بلقب العميد دون أن يكون عميداً حقيقياً. وجد هنري شريط سينمائي ملقى في أحد الزوايا، وأخذه معه دون أن يشعر به أحد. عاد الثلاثة منهزمين إلى العشة ثم قام هنري بتشغيل الشريط السينمائي ليكتشف بأنه فيلم للمخرج الفرنسي جورج ميلييه "رحلة إلى القمر"، أخبرهم محمد محمود بأنه

ورثه من الأجداد كما كان الفيلم المفضل للمرحوم أبيه
ثم شاهدوه في صمت وحسرة وألم.

انتهت

تحولت الطبيعة لروح هامة لم تجد من ينقذها، وبالتدريج
اختفت معظم اليايسة بسبب سطوة المياة عليها. لم يعد هناك
محاصيل أو مصانع أو أى انتاج بل أصبحت المياة هى المهيمنة
على المشهد بشكل عام. انهارت الأنظمة حول العالم ومات
الكثير من البشر بسبب الطوفان الغادر بينما من تبقى هم من
استطاعوا التكيف على الوضع الجديد حيث الشمس الحادة
الساطعة، والليل البارد المظلم.